Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ــ وضع المفرد على معنى المثنى :

ومن الإفراد على معنى التثنية قول الفرزدق يمدح أسد بن عبد الله القسرى[١] :

يداك يدٌ إحداهما النَّبْلُ كلُّهُ
وراحتُك الأُخرى طعان تُغامِرُهْ

يقول أبو على الفارسى : « المراد بقوله : « يدٌ » وإن كان قد أفردها التثينةُ ، كأنه قال : يداك يدانِ إحداهما كذا »[٢] والعلة لِما يقول : « لو كان المراد بقوله « يد » الإفراد ، على ما عليه اللفظ ، لم يجز ، لأنك إن جعلتها خبراً للدين ، لم يستقم أن يكون المبتدأ مثنى ، والخبر مفرداً . وإن جعلتها مبتدأة ، لم يجز أن تقول : يد إحداهما كذا ، كما لا تقول : زيدٌ أحدهما كذا إنما تقول الزيدان أحدهما خارج . فإذا لم يخلُ ــ إذا أفردها ــ من أن تكون خبر ابتداءٍ ، أو مبتدأ ، ولم يَسْغُ حملُها على واحد منهما ، علمت أن المراد بالإفراد التثنية ، كأنه قال : يداك يداك إحداهما كذا والأخرى كذا »[٣] .

ومنه قول امرأء القيس يصف فرساً[٤] :

وعيــنٌ لها حدرة بدرة شقت مآقيها من أخــر

يريد العينين والدليل على ذلك قوله :

وشقت مآقيها من أخر

---

(١) ديوانه ٣٤٢ وفى الديوان الندى بدلا من كله .
(٢) كتاب الشعر ١ /٢٠٩ .
(٣) السابق ١ /٢٠٩ .
(٤) ديوانه ١٦٦ ــ عين حدرة ــ أى مكتنزة صلبة ، والبدرة التى تبدُو بالنظر ، أى تسرح وتعجل ، وشُقّت من أُخر ــ بضم الألف والخاء : أى أنها مفتوحة كأنها شقت من مؤخرها) .